



الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة – نيويورك

PERMANENT MISSION OF THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA TO THE UNITED NATIONS – NEW YORK

كلمة

المملكة العربية السعودية

أمام اللجنة السادسة (اللجنة القانونية)

دورة الجمعية العامة السابعة والستون

بند "سيادة القانون على المستويين الوطني والدولي"

---

تلقاها:

سكرتير ثاني / دانية مدني

10 أكتوبر 2012م – 24 ذو القعدة 1433هـ

السيد الرئيس،

في مستهل كلمة بلادي أود التأكيد على التزام المملكة العربية السعودية بسيادة القانون، بالشكل الذي يتلاءم مع ما حدده ميثاق الأمم المتحدة، واننا نؤكد على أهمية أن يبقى هذا الميثاق الذي نص على أهمية الحرية، والسيادة، والعدالة للجميع نصب أعيننا خلال جهودنا لخلق مستقبل مشرق لأبنائنا الذين سيرثون عالمنا بمشكلاته وتحدياته. ولعل وجودنا هنا يمثل اليوم اعلاناً واضحاً بعدم وجود نموذج واحد لسيادة القانون، وبأهمية الحوار المستمر حول التطبيقات الوطنية المختلفة والناجحة في هذا المجال.

لقد تأسست المملكة العربية السعودية على تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف، وشرع الله الذي هو أساس العدل والمساواة، وسنة رسوله الكريم. ولقد تضمنت تلك المبادئ مختلف صور التعاون والتناغم البشري. لقد علمنا الله ورسوله الكريم بأننا لا نؤمن حتى نحب لبعض ما نحب لأنفسنا، وكذلك بأن من قتل نفساً بغير حق، كأنما قتل الناس جميعاً. وعلى هذه المبادئ تأسس القانون والحكم في بلادي. اننا نأتي من ثقافات مختلفة، نمثل أدياناً عدة، ومفاهيم قد تكون في ظاهرها متضادة وغير متلائمة، ولكنها في حقيقة الأمر متناغمة، فهدفنا واحد، وهو خلق عالم نتخلى فيه عن كل تعصباتنا واختلافاتنا لنعيش في أمن وسلم دائمين.

يتفق الفكر القانوني الاسلامي في اصوله مع مفهوم سيادة القانون، إذ أنه يتفق مع التفسير الشكلي للمفهوم المتعلق بوجود قانون ينظم جميع شئون المجتمع، ويتفق ايضاً مع التفسير الجوهرى لمفهوم سيادة القانون، المتمثل في التزام سلطات الدولة بالقانون.

ان مبادئ الشريعة الاسلامية التي تحكم بلادي، هي نموذج لقانون كامل، يستند الى مبادئ الشورى والعدل والمساواة والكرامة. فالأكاذيب التي يحاول البعض ترويجها بأن الدين الاسلامي يقمع الحريات ويقهر المرأة، لهي محاولات يائسة لحجب الحقيقة ونشر الكراهية. فلا مجال في شرع الله للتفرقة بين الناس بسبب لونهم أو جنسهم أو لغتهم ولذلك فإن ديننا يدعو الى محاسبة الغني والفقير على قدم سواء. لقد أوجبت الشريعة احترام حقوق الانسان، فمن الضرورة حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وبهذا فإن حقوق الإنسان في الإسلام تشمل الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتتعدى أهمية حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية مجرد كونها قانون، بل انها ركن مقدس من عقائدنا وجزء لا يتجزأ من معتقداتنا، وإيماننا لا يقبل المساومة أو التأويل.

السيد الرئيس،

تعي بلادي بأننا نعيش في عالم متفاعل ومتغير، ولكننا نرى في ذلك التطور المستمر فرصة للتقارب والتوافق أكثر منها خطراً للتباعد والاختلاف. ان الاحداث التي تطرأ في مختلف أقطار الأرض لهي دروس أولى بنا أن نتعلمها لتكون أساساً لسد الفجوات التي تبعدنا. اننا نؤكد على ضرورة عدم انفراد دولة بإصدار تشريعات أو قوانين قد تؤدي الى خلق بلبلة في التوازن الاقتصادي او المالي في منطقتها أو العالم بدون حق.

اننا نؤكد على ضرورة التعاون الدولي المبني على المسؤولية المشتركة، بما يتلاءم مع أسس القانون الدولي، في مختلف المجالات. سواء كان في مجال محاربة وتفكيك الشبكات المخالفة للقانون، أو الجريمة المنظمة، أو غسيل الأموال، أو الاتجار بالأسلحة أو البشر، وإننا نؤمن بأن كل هذه المخالفات خطر شديد على الأمن والسلم الدوليين.

ومن منطلق التزامنا بالميثاق العام للأمم المتحدة، تبذل بلادي كل ما يسعها من جهد لتكون من الأعضاء الفاعلين في هذه المنظمة. وتعدنا لا يقف فقط عند اصدار التشريعات الوطنية الملائمة والالتزام بالقرارات الدولية الصادرة عن الجمعية

العامّة ومجلس الأمن، بل يتعدى ذلك الى بذل ما نستطيع من جهد لإرساء الحق والعدالة. فمبادرة خادم الحرمين الشريفين لتأسيس مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في نيويورك ومركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا ما هما الا نموذجاً للالتزامنا بالعمل الجماعي لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وهما من أهم أهداف سيادة القانون.

ان بلادي تؤكد على أهمية مبدأ السيادة، وحق كل دولة في أن تمارس حريتها السياسية المستقلة في أراضيها بدون تهديدات خارجية باستخدام القوة. ولكننا في الوقت ذاته لا نتهاون في حق كل شعب أن يعيش بدون اضطهاد في أرضيه، وان ينعم بثرواته وموارده الطبيعية ليحظى بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية اللازمتين للاستقرار. ان العدل اساس الملك، وللأسف فأنا نرى في عالمنا هذا نماذج مشينه، يتم اغتصاب أراضي السكان الأصليين فيها، ويتم كبت وقتل الشعوب لمجرد مطالبتهم بحريتهم.

في الختام، أتمنى من الله ان يوفقنا في جميع مساعينا لتحقيق الأهداف التي وضعناها نصب أعيننا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.